

شرح كتاب الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي | درس 5

61 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. بين يدي هذا الدرس نود ان نتلو عليكم هذه الفائدة التي اتى بها الدكتور محسن ابو الفضل المزنزي هكذا - 00:00:00

اـه فقد مر بـنا في قراءة سابقة اـه في نسخة صفحة ستة وسبعين وهو الاـثـر رقم اـربـعـة وـثـلـاثـيـن اـه اـثـر عـبـد اللـه بـن مـسـعـود فـيـه آـآـقـالـ الـامـامـ الدـارـمـيـ حدـثـنـاـ اـحـمـدـ بـنـ يـونـسـ قـالـ حدـثـنـاـ اـبـوـ شـهـابـ - 00:00:22

الـحـنـاقـ عـنـ الـاعـمـشـ عـنـ خـيـثـمـةـ اـنـ عـبـدـ اللـهـ قـالـ اـنـ عـبـدـ اللـهـ لـيـهـ بـالـامـرـ مـنـ التـجـارـةـ اوـ الـامـارـةـ حـتـىـ اـذـاـ تـيـسـرـ لـهـ نـظـرـ اللـهـ بـيـهـ مـنـ فـوـقـ سـبـعـ سـمـاـوـاتـ فـيـقـولـ لـلـمـلـكـ اـصـرـفـهـ عـنـهـ - 00:00:43

قـالـ فـيـ صـرـفـهـ فـيـتـظـنـ بـحـيـرـتـهـ سـبـقـنـيـ فـلـانـ وـمـاـ هـوـ اـلـلـهـ طـبـعـاـ المـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ سـاقـ هـذـاـ الاـثـرـ الشـاهـدـ مـنـ قـوـلـهـ مـنـ فـوـقـ سـبـعـ سـمـاـوـاتـ لـاـثـبـاتـ الـعـلـوـ وـقـدـ تـبـعـ هـذـهـ الـلـفـظـةـ اـخـوـنـاـ اـبـوـ الفـضـلـ - 00:01:01

فـكـتـبـ جـاءـ فـيـ الـحـدـيـثـ رـقـمـ اـرـبـعـةـ وـثـلـاثـيـنـ فـيـتـظـنـ بـحـيـرـتـهـ يـتـضـمـنـ اـيـ يـتـظـنـ اـيـ يـتـظـنـ.ـ قـالـ فـيـ القـامـوسـ وـالـتـظـنـيـ اـعـمـالـ الـظـنـ وـاـصـلـهـ التـظـنـ وـفـيـ الـمـعـجمـ الـوـسـيـطـ تـظـنـنـاـ ظـنـ وـتـظـنـنـ ظـنـ وـيـقـالـ فـيـهاـ تـظـنـنـاـ بـاـبـدـالـ النـوـنـ الـثـالـثـةـ الـفـاـ - 00:01:25

كـمـاـ قـالـوـاـ فـيـ تـقـصـصـ تـقـصـصـ وـاـخـرـجـ الـبـخـارـيـ فـيـ الـاـدـبـ الـمـفـرـدـ عـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ مـسـعـودـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ مـاـ يـزـالـ الـمـسـرـوـقـ مـنـهـ يـتـظـنـنـ حـتـىـ يـصـيـرـ اـعـظـمـ مـنـ السـارـقـ قـالـ الشـيـخـ الـالـبـانـيـ صـحـيـحـ - 00:01:57

يـعـنـيـ اـنـ الـمـسـرـوـقـ مـنـهـ اـهـ يـعـنـيـ يـوـزـعـ التـهـمـ يـمـنـةـ وـيـسـرـةـ.ـ حـتـىـ يـصـيـرـ اـعـظـمـ مـنـ السـارـقـ.ـ كـأـنـاـ هـوـ بـظـنـ السـوـءـ آـآـ اـكـتـسـبـ اـثـمـاـ اـعـظـمـ مـنـ السـرـقـ هـذـاـ مـعـنـاهـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ اـمـاـ لـفـظـهـ بـحـيـرـتـهـ فـالـذـيـ يـظـهـرـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ اـنـهـ مـصـفـةـ مـنـ بـحـيـرـانـهـ - 00:02:14

يـتـمـنـيـ يـعـنـيـ يـتـظـنـ بـحـيـرـانـهـ لـاـنـهـ هـمـ اـقـرـبـ مـنـ يـتـوـقـعـ اـنـ تـقـعـ مـنـهـ اـهـ السـرـقـ اوـ مـنـ يـحـصـلـ مـنـهـ السـبـقـ كـمـاـ فـيـ الـحـدـيـثـ فـكـلـ مـنـ رـوـىـ هـذـاـ الاـثـرـ رـوـاـهـاـ بـلـفـظـ بـحـيـرـانـهـ وـهـوـ اـبـنـ الـمـبـارـكـ فـيـ الـزـهـدـ - 00:02:36

وـاـبـوـ نـعـيمـ وـلـفـظـهـ فـيـظـلـ يـتـظـنـ بـحـيـرـانـهـ اـبـوـ نـعـيمـ فـيـ الـحـلـيـةـ يـتـضـانـ بـجـيـرـانـهـ وـالـبـيـهـقـيـ فـيـ شـعـبـ الـاـيـمـانـ بـلـفـظـ يـتـظـنـ بـجـيـرـانـهـ وـاـبـوـ دـاـوـودـ فـيـ الـزـهـدـ بـلـفـظـ فـيـظـلـ يـتـظـنـ بـجـيـرـانـهـ وـهـلـ نـادـوـاـ فـيـ الـزـهـدـ بـلـفـظـ فـيـظـلـ يـتـظـنـ بـجـيـرـانـهـ.ـ وـالـذـيـ جـعـلـ هـذـاـ التـصـحـيفـ يـتـكـرـرـ - 00:02:57

بـكـلـ طـبـعـاتـ كـتـابـ الـرـدـ عـلـىـ الـجـهـمـيـةـ لـلـامـامـ الدـارـمـيـ اـنـ كـلـ مـنـ اـعـتـنـىـ بـالـكـتـابـ اـعـتـمـدـ عـلـىـ نـسـخـةـ وـحـيـدـةـ مـنـ الـمـخـطـوـطـ وـهـيـ مـحـفـوظـةـ فـيـ مـكـتـبـةـ كـوـبـرـ لـيـ بـتـرـكـيـاـ.ـ تـحـتـ رـقـمـ ثـمـانـ مـئـةـ وـخـمـسـيـنـ.ـ هـيـ هـيـ تـبـعـتـ لـيـدـيـنـ - 00:03:20

وـقـدـ وـقـعـ فـيـ هـذـاـ التـصـحـيفـ مـنـ النـاسـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ اـفـادـكـ اللـهـ.ـ اـحـسـنـتـ.ـ وـجـزـاـكـ اللـهـ خـيـراـ.ـ اـذـاـ فـيـصـبـحـ مـعـنـاـ فـيـتـظـنـ اـيـ يـتـظـنـ وـكـأـنـ فـيـهاـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ كـثـرـةـ الـظـعـنـ.ـ كـثـرـةـ الـظـنـ - 00:03:36

وـبـحـيـرـتـهـ تـصـحـيفـ لـبـحـيـرـانـهـ لـاـنـهـ مـدـىـ وـرـدـتـ فـيـ كـلـ هـذـهـ الـمـرـاجـعـ بـلـفـظـ بـحـيـرـانـهـ فـيـتـعـيـنـ اـنـ تـصـحـ عـلـيـهاـ يـعـنـيـ قـدـ حـمـلـنـاـهاـ مـحـمـلاـ سـابـقاـ عـلـىـ بـحـيـرـتـهـ اـنـهـ يـعـنـيـ مـتـحـيرـ مـنـ سـبـقـنـيـ فـلـانـ سـبـقـنـيـ فـلـانـ وـمـاـ هـوـ اـلـلـهـ - 00:03:56

تـبـيـنـ الـاـنـ بـحـمـدـ اللـهـ اـنـ آـآـ يـتـظـنـ بـمـعـنـىـ يـتـظـنـ وـاـنـ الـمـقـصـودـ بـحـيـرـانـهـ يـعـنـيـ مـنـ حـوـلـهـ اـهـ طـيـبـ بـارـكـ اللـهـ فـيـكـ وـنـسـتـفـتـحـ دـرـسـ هـذـاـ الـيـوـمـ بـسـمـ اللـهـ وـالـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ - 00:04:22

وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد قال المؤلف رحمة الله تعالى وغفر له ولشيخنا وال المسلمين وما يحقق قولنا ويبطل

دعواهم احتجاب الله عز وجل من الخلق فوق السماوات العلي - [00:04:41](#)

باب الاحتياج قال قال الله تبارك وتعالى وما كان ليشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء او من وراء حجاب حدثنا علي ابن مديني

قال حدثنا موسى ابن ابراهيم ابن كثير ابن بشير الفاكهي ابن الفاكهة الانصاري ثم [00:04:57](#)

قال سمعت طلحة بن فراش بن عبد الرحمن بن الصمة الانصاري ثم السلمي يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهمما

يقول نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر ما لي اراك مهتما؟ قال قلت استشهاد ابي - [00:05:17](#)

ترك دينا عليه وعيالا فقال الا اخبرك ما كلام الله احذا قط الا من وراء حجاب. وكلم اباك كفاحا. فقال يا عبدي تمن علي اعطيك وساق

علي الحديث نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحابه

اجمعين. عقد - [00:05:37](#)

رحمه الله هذا الباب باب الاحتياج ليثبت ان الله سبحانه وتعالى دونه حجب وان مقتضى ذلك ان يكون سبحانه بائن من خلقه ليس

مختلطها بهم ولا حالا فيهم كما يدعوه الجهمية. الذين يقولون - [00:06:03](#)

انه في كل مكان والامكنة اليه سواء. فمن كان محتاجا بالحجب فانه متميز بائن منفصل عن خلقه ليس في خلقه شيء منه. وليس فيه

شيء من خلقه فلذلك عقد هذا الباب واستدل بقول الله تعالى وما كان ليشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب - [00:06:21](#)

فاثبت الله تعالى الحجاب ويسوق احاديثا آآ كثيرة في اثبات الحجب ونوعها ونوعها هذا مراده رحمة الله فكان الحديث الاول الذي

ساقه الحديث قال عنه المحشي عندي او المحقق انه - [00:06:49](#)

حديث حسن لغيره وماذا عنك يا يوسف؟ يقول سياطي طيب على كل حال هذا حديث آآ استشهاد والد جابر بن عبد الله ومن فوائده

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان رفيقا باصحابه يتقددهم. واذا رأى على احدهم ما ينكره - [00:07:10](#)

فانه يسأل عنه فهذا مصدق قول الله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم فقد قال له ما لي اراك مهتما هذا وهو لم يشكوا اليه وانما رأى اثر

الهم على وجهه وفيه ايضا تسلية المصاب. فان نبينا صلى الله عليه وسلم قد سلاه بما ادخل السرور على قلبه في شأن ابيه -

[00:07:33](#)

وايضا اعانه على قضاء دين ابيه اه كما هو معلوم من احاديث اخر فهذا من كمال رعاية النبي صلى الله عليه وسلم وحسن صحبه

لاصحابه اه وفيه وهو موضع الشاهد قوله ما كلام الله احذا قط الا من وراء حجاب - [00:07:59](#)

وكلم اباك كفاحا. وهذا لا يتعارض مع الاية. فان الاية انما تتعلق بامر الدنيا اما في الآخرة فان الله سبحانه وتعالى يرى للابصار ومن

ذلك انه كلام عبد الله ابن حرام والد جابر ابن عبد الله كلمه كفاحا وهذا في حياة البرزخ وحياة البرزخ متصلة - [00:08:22](#)

بالحياة الآخرة هذا موضوع الشاهد وهذه بعثة فوائد هذا الاثر ثم قال حدثنا عمرو بن عون الواسطي انبأنا هشيم حدثنا عمرو بن

عون الواسطي قال انبأنا هشيم عن داود عن الشعبي قال حدثنا مسروق قال بين انا عند عائشة ام المؤمنين - [00:08:50](#)

فقالت يا ابا عائشة من زعم ان محمد رأى ربه فقد اعظم على الله الفريا. وتلت لا تدرك الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف

الخبير. وما كان ليشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب - [00:09:14](#)

حدثنا عثمان ابن ابي. هذا الحديث بهذا الاسناد فيه ضعف لانه شيء آآ قد عنعن وهو مدلس ومن المعلوم ان المدلس اذا عنعن فان

هذا ضعف في الاسناد ولكنه بحمد الله قد ثبت في صحيح مسلم - [00:09:31](#)

بسياق اتم وهو ما رواه مسروق قال كنت متكئا عند عائشة رضي الله عنها فقالت يا ابا عائشة ثلاثة من تكلم بواحدة منهم فقد

اعظم على الله الفريا والفراء هو اعظم الكذب - [00:09:51](#)

الفراء هو اعظم الكذب. قلت ما هن؟ قالت وزعم ان محمد صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد اعظم على الله الفريا قال وكنت متكئا

فجلست. ومراده بذلك ان هذا الامر قد انكره - [00:10:09](#)

وقلت يا ام المؤمنين انظريني ولا ولا تعجليني الم يقل الله عز وجل ولقد رأه بالافق المبين ولقد رأه نزلة اخرى. فقالت انا اول هذه

الله صلى الله عليه وسلم واه يعني قطعها بذلك باعتبار ما ظهر لها لعل لعلها سألت النبي صلى الله عليه وسلم بحكم آآ يعني قربها منه وغلب على ظنها انها اول سائل قد يكون الامر كذلك - 00:10:40

فسألت النبي صلى الله عليه وسلم وكان من شأن عائشة كما تعلمون لذكائها وحده ذهنها اذ كانت فتاة شابة ذكية نبيه انها تسأل كما سألت النبي صلى الله عليه وسلم لما حديث وقال - 00:11:00

آآ من ليس احد يحاسب يوم القيمة الا هالك. فاوردت عليه وقالت يا رسول الله ايس الله تعالى يقول فاما من اوتني كتابه وبيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وهذا ايراد في محله - 00:11:17

كشف النبي صلى الله عليه وسلم هذا اللبس الذي وقع لها وقال يا عائشة ذاك العرض ومن نقش الحساب عذب ففرق بين العرب والمناقشة. وكذلك ها هنا اوردت هاتين الايتين فقالت اه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هو جبريل - 00:11:34 يعني الذي رأه بالافق المبين ونزلة اخرى انما هو جبريل لم اره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتينرأيته منهبطا من السماء سادا عظيم خلقه ما بين السماء الى الارض - 00:11:56

فقالت اولم تسمع ان الله يقول لا تدرك البصائر وهو اللطيف الخبير وهذا احد المحملين لهذه الاية وسيأتيانا ان شاء الله في باب الرؤية مزيد وتفصيل اذ انها رضي الله عنها ترى ان دلالة هذه الاية على منع الرؤية في الدنيا - 00:12:13

وبعض العلماء يحمل هذه الاية على نفي الادراك وان نفي الادراك لا يلزم منه نفي الرؤيا لكن هذا على كل حال جواب احد الاجوبة اجبت به ام المؤمنين. اولم تسمع ان الله يقول وما كان لبشر ان يكلمه الله - 00:12:38

وحي او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه عليم حكيم. هذه الاولى قالت هو من زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من كتاب الله فقد اعظم على الله الفريا - 00:12:57

حاشاه والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته قالت وهذه الثالثة. ومن زعم انه يخبر بما يكون في غد فقد اعظم على الله الفريا - 00:13:13

يعني من زعم انه يخبر يعني يدعي علم الغيب فقد اعظم على الله الفدية والله يقول قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله بهذه ثلاث فتبيين بحمد الله ان هذا الحديث صحيح. وان كان بالاسناد الذي رواه الدارمي ضعيفا - 00:13:29

نعم حدثنا عثمان بن ابي شيبة لكن عفوا المراد منه من هذا يعني نفيها ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اه رأي ربه يعني يعني رأسه مباشرة وانما كان من وراء حجاب. فحتى حين - 00:13:54

عرج به الى السماوات العلا وكلمه الله فكان ذلك من وراء حجاب وهذا هو الحق في هذه المسألة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرى ربه يعني رأسه ولهذا لما سأله ابو ذر قال نور انا اراه. وفي لفظ قال رأيت نورا - 00:14:15

فكل من ادعى رؤية الله في الدنيا فهو كاذب انما يرى الله تعالى في الاخرة نعم حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير عن الاعمش عن عمرو بن ابي مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله - 00:14:35

صلى الله عليه وسلم باربع فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفها لاحرق سباحات وجهه كل شيء ادركه بصره - 00:14:56

الله اكبر اين الاربع هذه لابد ان تكون اربع جمل ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام هذه واحدة طيب يخفض القسط ويرفعه هذه الثانية يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل - 00:15:16

هذه الثالثة حجابه النور لو كشفها لاحرق سباحات وجهه كل شيء ادركه بصره. هذه الرابعة وهكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم اذا تحدث تحدث بكلام فصل لو شاء العاد ان يعده لعده كما قالت - 00:15:40

عائشة رضي الله عنها اه فالله تعالى منزه عن النوم ولا ينبغي له ذلك. لا تأخذه سنة ولا نوم لانه قيوم. والقيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره يتصور في حق القيوم ان يدركه نوم ولا سيمما - 00:16:00

وهو سبحانه وتعالى يخفي القسط ويرفعه اي الموازين يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل اي ان افعال عباده تبلغها ملائكته اليه كما مر بنا في الملائكة - 00:16:23

الذين يتعاقبون فينا ويجتمعون في صلاة العصر وفي صلاة الفجر والشاهد منه حجابه النور وقد اشار المحقق الى ان طبعة فيه حجابه النار وان المثبت في طبع دار ابن الاثير حجابه النور - 00:16:38

والظاهر والله اعلم ان كل ذلك ثابت لانه سيأتيانا في الاحاديث ان الحجب اربعة. وان منها نار ومنها نور سيحمل كل حديث على احد هذه الحجب وهو قد احتجب بنار ونور سبحانه وبحمده - 00:16:57

لو كشف سبحانه هذه الحجب وقوله لو كشفها يؤيد ماذا ان تكون النار لان النور مذکر والنار مؤنث فلم يقل لو كشف وانما قال لو كشفها لاحرق سبات وجهه يعني بهاوه - 00:17:15

كل شيء ادركه بصره. ومعنى ذلك انه يحترق كل شيء. لان بصره يدرك كل شيء لكنه سبحانه وتعالى يوم القيمة اذا مكن المؤمنين من رؤيته يعطينهم ما يتمكنون فيه من الرؤية دون ان يلحقهم حرق - 00:17:37

ثم قال حدثنا محبوب ابن موسى الانطاكي. قال ان ابن ابو اسحاق قال ابوعنا ابو اسحاق الفزاري عن سفيان عن عبيد عن عبيد المكتب عن عبيد المكتب عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال احتجب احتجب الله من خلقه باربع بنار وظلمة ونور وظلمة - 00:17:58

نعم اشار الى ان هذا الحديث اثر صحيح نعم وابن عمر لا يمكن ان يأتي بمثل هذا الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان في الواقع ابن عمر - 00:18:22

قد اه حصل يوم اليرموك زاملتين من كتب اهل الكتاب اي نعم لكن مثل هذا الامر المتعلق بذات الله تعالى لا يتصور ان يرويه الا عن علم ها عبد الله بن عمرو طيب وهمت الان - 00:18:39

حصل عندي تردد هل كان ابن عمر ولا ابن عمر طيب حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة قال حدثنا حماد وهو ابن سلمة قال ابئنا ابو عمران الجوني عن زرارة بن اوقي ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله جبريل هل رأيت ربك فانتفض جبريل وقال يا محمد ان بيبي وبيبي سبعين - 00:19:01

حجابا من نور لو دنوت من ادناها حجابا لاحترقت نعم اشار الى ان هذا مرسل. نعم قال ابو سعيد من يقدر قدر هذه الحجب التي احتجب الجبار بها؟ ومن يعلم كيف هي غير الذي احاط بكل شيء - 00:19:25

علمها واحصى كل شيء عددا ففي هذا ايضا دليل انه باين من خلقه محتاجب عنهم. لا يستطيع جبريل مع قربه اليه الدنو من تلك الحجب. وليس كما يقول هؤلاء الزائفة انه معهم - 00:19:44

في كل مكان في كل مكان. ولو كان كذلك ما كان للحجب هناك معنى. لان الذي هو في كل مكان لا يحتجب بشيء من شيء فكيف يحتجب من هو خارج الحجاب كما هو من ورائه فليس لقول الله عز وجل من وراء حجاب عند - 00:20:01

قوم مصدق والاثار التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزول الرب تبارك وتعالى تدل على ان الله عز وجل فوق السماوات على عرشه بائن من خلقه. نعم يعني ما تقدم هذه الجملة صدق فيه ابو سعيد رحمه الله - 00:20:21

اه فان اثبات الحجب دليل على ان الله تعالى بائن من خلقه ولو لم تكن تعطي هذا المعنى لما كان لذكراها فائدة فكل عاقل وكل آآ عربي آآ يفهم من هذه الاحاديث انه ينبغي ان يكون الرب سبحانه وتعالى بائن من خلقه منفصل عنهم وليس فيه ما ادعاه - 00:20:39

هؤلاء الزائرون من الجهمية من انه في كل مكان ثم انه آآ جعل مدخلا الى باب النزول فقال باب النزول قال ابو سعيد رحمه الله فما يعتبر به من كتاب الله عز وجل في النزول. ويحتاج به على من انكره. قوله تعالى - 00:21:06

هلا هل ينظرون الا ان يأتיהם الله في ظلل من الغمام والملائكة؟ وقوله وجاء ربك وجاء ربك والملك صفا وهذا يوم القيمة اذا نزل الله ليحكم بين العباد وهو قوله ويوم تشقق السماء بالغمam. ونزل الملائكة تنزيلا. الملك يومئذ الحق للرحمn. وكان يوما على -

كافرين عسيراً. نعم ليس في أي من هذه الآيات لفظ النزول ولكن يفهم بالمعنى فان كل هذه الآيات دالة على حصول النزول بالضرورة. فقوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام - [00:21:52](#)

والملائكة ان يأتيهم هذا يقتضي ان ينزل سبحانه وتعالى لفصل القضاء بين عباده. في ظلل من الغمام الغمام هو السحاب الابيض الرقيق وهو ما جاء في سورة الفرقان ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً. وقد ورد في ذلك حديث - [00:22:10](#) في اه صفة هذا التشقق ان السماء الدنيا تنشق فتنزل ملائكتها وتحيط باهل الموقف احاطة السوار بالمعصر ثم السماء الثانية فيحيطون بهم قبلهم الى السماء السابعة الجبار سبحانه وتعالى لفصل القضاء بين عباده - [00:22:34](#)

فهذه الآيات الكريمة مفسرات الاحاديث التي سارد ذكر بعضها ومسألة النزول وكذلك اللفظ بالمجيء وجاء ربكم والملك صفا صفا. فان المجيء يقتضي نزوله سبحانه اذ ان الفصل بين العباد يقع على الارض. يوم تبدل الارض غير الارض والسماء - [00:22:55](#) ومجيءكم ومجيءكم ونزولكم سبحانه وتعالى لا ينافي علوه فانه يمكن والله تعالى ليس كمثله شيء ان يحصل منه النزول على وجه لا يكون فوقه شيء من مخلوقاته لا يكون فوقه شيء من مخلوقاته - [00:23:20](#)

حتى العرش حتى العرش وقد اختلف اهل السنة في نزوله سبحانه وتعالى هل يلزم منه خلو العرش منه ام لا جمهور اهل السنة من المحدثين والفقهاء على انه لا يخلو منه العرش - [00:23:41](#)

وان النزول لا يقتضي خلو العرش منه. فانه ينزل وهو مستو على عرشه والقول المقابل له قول ذهب اليه بعض اهل السنة وهو اضعف الاقوال وهو انه يخلو منه العرش - [00:23:59](#)

ينزل يقتضي ذلك مفارقة العرش وهذا هو اضعف الاقوال في هذه المسألة والقول الثالث هو التوقف والسكوت والاعراض عن هذا وعدم القطع بشيء لان الله تعالى يقول ولا تتفقوا ما ليس لك به علم ولا شك ان - [00:24:16](#)

هذا اسلم الاقوال آما مسألة النزول فهي مسألة عظيمة وهي من المسائل الفاصلة بين اهل السنة والجماعة هو مخالفهم وقد تواترت اقوال تواترت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثبات النزول - [00:24:36](#)

فقد رواها نحو ثمان وعشرين نفسا من الصحابة وعشرين صاحبها كلهم رروا احاديث النزول وابو عثمان الصابوني رحمه الله في عقيدة اهل الحديث في عقيدة السلف واصحاب الحديث سرد منها نصوصا عن نحو سبعة او اكثر من الصحابة الكرام رضي الله عنهم وغيرهم ذكر آآ اكثراً - [00:24:55](#)

من ذلك فهي مسألة مقطوع بها. نزول الرب سبحانه وتعالى الى سماء الدنيا اه فسيذكر الشيخ رحمه الله جملة او شيئا من هذه النصوص قال رحمه الله الذي يقدر على النزول يوم القيمة من السماوات كلها ليفصل بين عباده قادر ان ينزل كل ليلة من سماء الى سماء - [00:25:21](#)

فان ردوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في النزول. فماذا يصنعون بقول الله عز وجل تبارك وتعالى حدثنا عمرو بن عون الواسطي قال انبأنا ابو عوانة عن ابي اسحاق عن الاغر ابى مسلم قال اشهدوا على ابي سعيد وابي هريرة - [00:25:46](#)

رضي الله عنهم انهم شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ان الله يمهد حتى ان الله يمهد اذا ذهب ثلث الليل هبط. فقال من تائب فيتتاب عليه؟ من داع فيستجاب له. من مستغفر من من مستغفر - [00:26:06](#)

غافر من ذنب من سائل فيعطي حديث صحيح حدثنا يحيى بن بكر المصري حدثنا مالك قال حدثنا مالك وهو ابن انس عنب عن ابن شهاب عن ابي عبد الله الاغر وابي سلمة - [00:26:26](#)

ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء حين يبقى ثلث الليل الاخر. فيقول من يدعوني استجيب له. من يسألني فاعطيه. ومن يستغفرني فاغفر له. فاغفر - [00:26:42](#) فاغفر له وقبلها ايضا كلها منصوبة لانها منصوبة بان مضمرا من يدعوني استجيب له. من يسألني فاعطيه ومن يستغفرني فاغفر له قال ابو سعيد وزادني فيه احمد بن صالح عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب بسانده قال وقال هشام الدستوائي عن يحيى وهو

ابن ابي كثير عن هلال ابن ابي ميمونة - 00:27:03

عن عطاء ابن يسار ان رفاعة الجهني حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مضى ثلث الليل او شطر الليل او ثلث الليل
يتنزل الله الى سماء الدنيا - 00:27:28

فيقول لا لا اسأل عن عبادي احدا غيري من يستغفرني اغفر له. من يدعوني استجيب له ومن يسألني اعطيه. حتى ينفجر حدثنا
سعيد بن الحاكمين عن ابي مريم المصري. قال ابناها الليث يعني ابن ابن سعيد. ابن سعد. قال حدثني زيادة - 00:27:43
ابن محمد عن محمد بن كعب القرassi عن فضالة ابن عبيد عن ابي الدرداء رضي الله عنهمما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تبارك وتعالى الا ينزل في ثلاث ساعات من الليل يفتح الذكر - 00:28:08

فينظر فيننظر الله في الساعة الاولى منهن في الكتاب الذي لم يره غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء ثم ينزل في الساعة الثانية الى
جنة عدن. وهي داره التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر وهي مسكنه ولا يسكنها معه من بني ادم - 00:28:22
خير ثلاثة غير ثلاثة من النبيين والصديقين والشهداء. ثم يقول طوبى لمن دخلك طوبى لمن دخلك ثم ينزل في الساعة
الثالثة الى السماء الدنيا بروح بروحه وملائكته فتنتفضوا فيقول قوم - 00:28:42

فيقول قومي بعزمي ثم يطلع الى عباده فيقول هل من مستغفر اغفر له؟ وهل من داع اجيب حتى تكون صلاة الفجر. ولذلك يقول
وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا. يشهد الله يشهد الله وملائكته - 00:29:01

وملائكة الليل والنهار. نعم هذا الحديث آا اشار الى نكارته. قال هذا حديث منكر وسببه محمد ابن زيادة قال عنه ابن الجوزي انه صنع
هذا الحديث وفيه الفاظ من كراهة كما لا يخفي - 00:29:21

ماذا عندك يا يوسف فقط قال ضعيف ابن الجوزي ذكره في العلل المتناهية وكذلك العقید ظعفه نعم. طيب على كل حال واضح وفيه
كما سمعتم الفاظ منكرة كقوله وهي مسكنه لا يسكنها معه من بني ادم ويقول هي داره ونحو هذا - 00:29:37

هذا لم يتبع عليه وقال العقيلي الحديث في نزول الله عز وجل الى السماء الدنيا ثابت فيها حديث صحاح الا ان زيادة الا ان زيادة
زيادة هذا جاء في حديثه بالفاظ لم يأت بها الناس ولا يتبعه عليها من هم احد - 00:30:04

الحمد لله يعني في الاحاديث الصحيحة غنية عن هذا الحديث المنكر حدثنا حفص بن عمرو حدثنا حفص بن عمرو النمري ابو عمرو
ابو عمرو الحوثي ابو عمر الحوضي. ابو عمر الحوضي قال حدثنا هشام وهو الدستوائي عن يحيى وهو ابن كثير وهو ابن ابي كثير -
00:30:22

عن ابي جعفر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بقي او قال مضى ثلث الليل ينزل الله الى
سماء الدنيا فيقول - 00:30:46

ان يدعوني فاستجيب له. من يسترزقني فارزقه. من يسألني فاعطيه. من يستكشف الضر اكشفه عنه حتى ينفجر الصبح
حدثنا عن حدثنا عمرو بن عون الواسطي قال ابناها خالد يعني ابن عبد الله عن الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله رضي الله عنه
قال - 00:30:56

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح ابواب السماء في ثلث الليل فيهبط الى السماء الدنيا فيبسط يديه فيبسط فيقول الا عبد
يسألني فاعطيه الى طلوع الفجر حدثنا عبد العزيز بن يوسف الحراني ابو الاصبغي قال حدثني محمد يعني ابن سلمة الحراني عن
الحراني عن محمد بن اسحاق - 00:31:19

عن سعيد المقوري عن عطاء مولى ام صبية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على
امتي اذا امرتم بالسواك عند كل صلاة ولا اخرت العشاء الاخرة حتى يذهب ثلث الليل. فانه - 00:31:45

فانه اذا ذهب ثلث الليل الاول هبط الله الى السماء الدنيا. فلا يزال بها حتى يطلع الفجر. يقول قائل يقول قائل الام من سائل فيعطي
الا من داع فيستجاب له. الا من مريض يستشفى فيشفى. الا من مذنب يستغفر فيغفر له. حدثنا عمرو ابن محمد الناقد عن -
00:32:05

يعقوب ابن إبراهيم ابن سعد عن أبي إسحاق بسانده نحوه قال عمرو وحدثنا يعقوب ابن إبراهيم قال حدثني أبي عن محمد ابن إسحاق قال عمي عبد الرحمن ابن يسار عن عبيد الله ابن أبي رافع عن أبيه عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل - 00:32:26

الحديث أبي هريرة رضي الله عنه حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثني أبو عوانة عن طارق عن سعيد ابن جبير عن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن الله يمهد حتى إذا مضى ثلث الليل هبط إلى سماء الدنيا ثم قال هل من تائب في كتاب عليه؟ هل من مستغفر فاغفر له - 00:32:48

هل من هل من سائل فيعطي؟ حدثنا الزهراني وأبو الربيعي قال حدثنا حماد يعني ابن زيد عن عامر ابن عن عامر ابن دين عن عامر ابن دينار عن عبيد بن عمير قال إذا مضى ثلث الليل أو بقي - 00:33:08
او بقي نصف ينزل الله عز وجل إلى سماء الدنيا فيقول من ذا الذي يدعوني فاستجيب له؟ من ذا الذي يسألني فاعطيه من ذا الذي يسألني فاعطيه نعم حسبك أه هذه الأحاديث في كثير منها مقال من حيث الثبوت لكن كما أسلفنا قد صحت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثبات - 00:33:27

وصف النزول وليس في أثبات وصف النزول شيء من النقص باي حال فان كل ما اثبت الرب لنفسه من الصفات فهو صفة كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه واعلموا ان اهل السنة قد اجمعوا على أثبات صفة النزول لله سبحانه وتعالى دون تأويل. حتى ان منهم من قال ينزل بذاته - 00:33:53

ومن عبر بهذا التعبير انما اراد به التحقيق والصواب انه يكتفى باثبات النزول وسانده الى الرب سبحانه وتعالى. آدون الحاجة الى هذه الاضافة لأن مجرد الاسناد الى الله سبحانه وتعالى كاف في أثبات هذا الوصف - 00:34:18

لما من الامام احمد رحمة الله باحد الوعاظ وهو يعظ في المسجد ويقول ينزل ربنا ثم اتبعها بعبارة من عنده بلا كذا او بلا كذا وجم الامام احمد ثم قال لحنبل - 00:34:40

اظنه حنبل او صالح كان معه قال ارجع بنا الى هذا المتهوك. فرجع اليه وقال يا هذا قل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بان يلتزم بالنص الوارد - 00:34:59

وهذا هو الذي ينبغي فان النبي صلى الله عليه وسلم افصح الناس حديثا وابينهم بيانا فلا حاجة للتعقب غير ان بعض يعني امور المناظرات قد تحتاج الى عبارات توظيفية لكن مقام التقرير كما بينا انفا غير مقام - 00:35:13
المحاجة هذا الشيء اما المخالفون لاهل السنة فانهم سرقوا بهذا النص وغضوا به وقالوا لا يمكن ان يضاف النزول الى الله عز وجل. شأنهم في هذا شأنهم في جميع الصفات الفعلية والخبرية - 00:35:34

وطفقوا يبحثون له عن تأويلات متعسفة وقال بعضهم ينزل ربنا اي المراد ينزل امر ربنا وبعضهم قال اي تنزل رحمة ربنا. وبعضهم قال ينزل ملك من ملائكة ربنا. هكذا الى اثارة من علم ولا دليل من كتاب ولا سنة ولا قول صاحب ولا قول تابع وانما محظوظ تحكم - 00:35:54

من عند انفسهم ما حملهم على ذلك الا المقدمات الفاسدة ولا شك ببطلان هذا المسلك وبطلانه من وجوه عدته. اولها ان النبي صلى الله عليه وسلم اسند النزول الى الله - 00:36:24

ولو كان نزول امره او رحمته او ملك من ملائكته لبينه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ترك الامر ملتبسا على الامة ثانيتها ان صنيعهم هذا يقتضي ان في الكلام حذفه صح - 00:36:41

والاصل ان الكلام فيه حذف ولا ما في حذف؟ الاصل عدم الحذف ومسلكه هذا يقتضي ان في الكلام حذفه فهذا خلاف الاصل الامر الثالث انه يلزمهم لوازم فاسدة على مسلكهم هذا - 00:36:58

منها ان انه لو كان الذي ينزل امره او رحمته لكان منتهی نزوله الى سماء الدنيا واي فائدة لرحمة لا تصل الى العباد وانما يكون منتهها السماء الدنيا. لا فائدة للعباد من ذلك - 00:37:16

لأنه أخبر أنه النزول يكون إلى سماء الدنيا ثم أيضاً يقال لو كان النازل هو أمره فإنه لا يختص بهذا الوقت من الليل. فأن أمره لا يزال ينزل كل ساعة - [00:37:39](#)

بل كل لحظة وهو لا يختص بالثلث الأخير من الليل. فكيف يحمل على نزول أمره ثم يقال ثالثاً في الرد على من زعم أن النازل ملك من ملائكته لا يتصور أن يصدر هذا الكلام - [00:37:53](#)

من ملك هل يعقل أن ملكاً من الملائكة يقول من يدعوني فاستجيب له؟ من يسألني فاعطيه؟ من يستغفرني فاغفر له هذه من خصائص رب سبحانه وتعالى فلا يمكن أن يضاف ذلك إلى ملك من ملائكته - [00:38:11](#)

وبهذا يتبيّن لكم أن كل ما يدعوه المسؤولون القائلون بالمجاز أنه يتطرق إليه من اللوازم الفاسدة ما يدل على فساد الملزم وينكشف تلبيسهم. فلا يمكن أن ان يصح ويستقيم الكلام - [00:38:30](#)

وانما يصح ويستقيم لاثبات ما اثبتت الرب لنفسه او ابنته له نبيه صلى الله عليه وسلم فلا يشقى المؤمن بهذه الاحاديث فيعتقد المؤمن بما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الاحاديث. وان الله سبحانه وبحمده ينزل نزولاً حقيقياً - [00:38:52](#)

بجلاله وعظمته لا يترتب عليه أي لازم فاسد يعرض هذه الأمور الثلاثة على عباده ومن اعظم فوائد هذا الحديث الأثر الإيماني الذي يقع في قلب المؤمن ويدرك به هذا الشرف العظيم وهذه - [00:39:12](#)

غبوبة الباردة التي تناول باسهله الأسباب. لكن مع ذلك فالمحروم منها كثير. نسأل الله ان يغفر لنا حيث ان رب سبحانه ينزل ويعرض هذه المطالب العظيمة الثلاث ما هن من - [00:39:32](#)

يدعوني فاستجيب له. من يسألني فاعطيه؟ من يستغفرني فاغفر له وهذه عند التأمل تبيّن لنا ان هذه الالفاظ آآيّق في بها تخصيص بعد عموم. لأن قوله من يدعوني فاستجيب له - [00:39:51](#)

الدعاء في الأصل نوعان دعاء عبادة ودعاء مسألة فلما اضاف إليه قوله من يسألني فاعطيه؟ دل ذلك على ان المراد في الجملة الأولى من يدعوني فاستجيب له دعاء ماذا دعاء العبادة - [00:40:12](#)

دعاء العبادة. وما المقصود بدعاء العبادة؟ دعاء العبادة هو ان ينادي العبد ربه ويتملّقه بذكر اسمائه وصفاته كقول النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل لله لك الحمد. انت نور السماوات والارض ومن فيهن - [00:40:29](#)

ولك الحمد انت قيم السماوات وفي لفظ قيام او قيوم السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت فاطر السماوات والارض ومن فيهن فالدعاء هكذا بان يذكر الانسان لربه صفات الكمال ونحوه الحال هذه عبادة ولو لم يسأل شيئاً - [00:40:50](#)

والله تعالى يحب ان يحمد وان يثنى عليه. كما اه بوب الامام البخاري او كما جاء في حديث ليس احد احب اليه المدح من الله سبحانه وتعالى مما يتقرب به العبد الى ربه ويبلغ به اعلى الرتب ويحصل به اعظم الاجور ان يثنى على ربه بما هو اهله - [00:41:11](#)

هذا لون. النوع الثاني السؤال من يسألني فاعطيه. ما من احد الا وله عند ربها حاجات. من حاجات الدنيا والآخرة فهذه ساعة ذهبية هذه ثلث الليل الآخر. يعني ساعة تغتنم - [00:41:36](#)

للاقتراب بين يدي الله والاضطرار اليه والافتقار اليه. فان الله سبحانه وتعالى اذا رأى عبده على هذه الحال اجاب دعاءه المتروّى ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الرجل يطيل السفر اشعت اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب - [00:41:55](#)

يعني ان هذا من دواعي الاجابة انكسار العبد لان المسافر يكون دائماً في حال الشعث والغبرة والانكسار والشوق الى الاهل والشعور بالغربة وهذا حال يقتضي الاجابة فكذلك اذا كان الانسان في ظلمة الليل وهدأته والناس نيا مفروشهم وهو - [00:42:15](#)

يناجي ربه وتضرعاً وخفيّة خوفاً وطمعاً فهذا من اعظم اسباب الاجابة ثم آآالمطلب الثالث قوله من يستغفروني فاغفر له. فهذا لون من السؤال خاص. وهو طلب الستر والتجاوز عن الذنب. اذ المغفرة معناها الستر والتجاوز - [00:42:36](#)

هذا يبيّن ايتها الاخوة سعة فضل الله سبحانه وتعالى وسعة رحمته فقد وسعت كل شيء واغراءه هذه بسؤاله فينبعي لنا جميعاً ان نعظ انفسنا بهذه الموعظة. والله لو قيل للناس ان منحاً ستفرق - [00:43:00](#)

ثلث الليل او في نصف الليل لرأي الناس قد اصطفوا طوابير. زرافات ووحداناً لكي يحصل احدهم على لعاعة من الدنيا فكيف

والعرض من الله لا من العبادة الذين يلحقوا في عطيتهم منة وكدر - 00:43:22
بل هي من الله عز وجل الذي له الفضل المطلق ثم اعطيت جزءة من خير الدنيا والآخرة فسائل الله تعالى ان يحبب اليها الايمان وان
يرزقها في قلوبنا. وان يكره علينا الكفر والفسق والعصيان وان يجعلنا من الراشدين - 00:43:42
وفي هذا القدر كفاية هذه الليلة وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:43:59